

المولد النبوي الشريف فرحة لتوحيد الصفوف والتكاتف لصد الأعداء

المفتاح : المولد ، التوحيد ، التكاتف

م.م. أزهر صادق كاظم

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص

تعد ليلة المولد الشريف فرصة وبهجة وفرحة لكافة المسلمين ولتوحيد عقولهم وقلوبهم والثبات في مواجهة أعداء الإسلام .

ونظرا لأهمية المولد النبوي الشريف ومكانته لأنه يجمع شمل المسلمين كافة ويوحدهم لخدمة الدين ومحاربة العدو بالجسد والروح واللسان ولزرع المحبة والإخوة والتلاحم بين المسلمين

ولتكن هذه المناسبة العطرة جامعة لشمل الطوائف والمذاهب ، وعمل الموائد المتنوعة للفقراء وتفقد إخواننا النازحين والمهجرين من ظلم واضطهاد العدو الغاشم داعش الذي ظلل الجميع من خلال رفع رايات وشعارات زائفة وان نتحد لكي تكشف جرائمه وأفعاله وفساد أخلاقه أمام العالم .

ومن هنا يتسابق المسلمون في حضور احتفال وإحياء ليلة المولد النبوي الشريف للتبرك والاستمتاع بقراءة القرآن الكريم وسماع الخطابات الدينية التي تستذكر المعاني القيمة والمفاهيم العطرة من وحي الرسالة المحمدية وجمع شمل المسلمين وتوحيد القلوب تحت راية الله اكبر وتطبيق وصايا الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين والسلام عليكم .

The Reverend Prophetic Birth Anniversary a Joyful Occasion to
Achieve Unity and Solidarity For Facing The Enemy

Keywords (birth anniversary, unifying, solidarity)

Assist. Ins. Azhar Sadiq Hbus

Ministry of Education

Diyala General Education Directorate

Abstract

The reverend prophetic birthday eve is a merry anniversary and a chance all muslims to unite their minds and hearts and to keep steadfast in facing enemies of islam .

This anniversary enjoys a considerable significance and status because it brings all Muslims together . Besides it unites them to serve religion and to fight enemy with arms somls and words Moreover . it is at . ocaseion where we saw love . brotherhood and solidarity among muslims . Therefore his odorous occasion gather people from all doctrines and sects together . During the occasion varid feasts for the poor are hold Also , is an occasion to check or our displaced brothers who fled the injustice and prosecution of the brute enemy ISIS . this enemy has deceived society by raising fake mottos and misleading banners Hence it is an opportunity to unite and uncover the enemy , scrims deeds and moral corruption before world . Thus Muslims rush to at end the vigil of reverend anniversaries Eve to get the blessings to enjoy reciting the Quran and to listen to clerical speeches .

مدخل تاريخي:

ابتهجت الأرض فرحا وسرورا بولادة سيد الكائنات وخاتم الرسل وبهجة إلى الجد عبد المطلب الذي انشد في لحظة ولادة حفيده شعرا:

وأنت لما ولدت أشرقت لأرض وضاء بنورك الأفق

فحن في ذلك الضياء وفي لنور وسبل الرشاد نخترق

قال الله تعالى : (قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (١) .

ولادة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ثورة إنسانية وإخراج المجتمعات من الظلمات الى النور ومن الجهل إلى الثقافة ومن الظلم والفقر والعبودية والؤد الى بناء المجتمع الإسلامي ، وكانت الولادة الميمونة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل سنة (٥٧١م) ومن أبوين فقيرين ، والده عبد الله بن عبد المطلب ، وأمه السيدة آمنة بنت وهب ، وسماه جده محمداً من الحمد والشكر وقد توفي والده قبل ولادته ، وقال الله تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَانِلًا فَأَغْنَى* فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَّا تَقْهَرْ* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَّا تَنْهَرْ* وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ*) (٢) .

تعد ليلة المولد الشريف فرصة وبهجة وسعادة لكافة المسلمين ولتوحيد عقولهم وقلوبهم والنباتات في مواجهة أعداء الإسلام.

وابيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل

ونظراً لأهمية المولد النبوي الشريف ومكانته وقدرته في جمع شمل المسلمين كافة في الحضارة العربية الإسلامية حفزنا أن نكتب هذه الأوراق الذهبية معتمدين في ذلك على نصوص من المخطوطات والمصادر وفرائدها مما ورد عند الفقهاء للتدليل بأهمية المولد النبوي الشريف في نفوس المسلمين ، وقد بينا آراء حول شرعية عمل المولد وإقامته من عدمه عند فريق من فقهاء المغرب والأندلس الذين يعدون الأحياء والاحتفال بالمولد بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما ذكر في كتب السيرة النبوية من أحاديث شريفة عن ولادة النبي (صلى الله عليه وسلم) تؤكد على وحدة الصفوف واحترام الأخلاق وخدمة الفقير وحماية المظلومين ، والرفق بالحيوان ، والمساواة .

علينا أن نتوحد لخدمة الدين والأرض ومحاربة العدو بالجسد والروح واللسان ونزرع المحبة والأخوة والتلاحم ولتكن ذكرى ليلة المولد النبوي في ١٢ ربيع الأول مناسبة في التلاحم بالعقول والقلوب ، لنستذكر الأحاديث الشريفة التي أكدت على الجهاد والوحدة والحزم وجمع شمل القبائل والمذاهب وعمل الموائد المتنوعة الطعام للفقراء ودعم العوائل الفقيرة وننقذ النازحين والمهجرين من ظلم واضطهاد العدو الغاشم داعش الذي ظلل المجتمع والذي يرفع شعارات (رايات) زيفا وظلما وبطلان ((لا إله إلا الله محمد رسول الله)) وان تكشف جرائمه وأفعاله الدنيئة وفساد أخلاقه ونهب الثروات العامة والخاصة وممارسته في اغتصاب النساء غدرا وعدوانا واستعبدهن ، والإسلام براء من المجرمين والقتلة والفاستدين في الأرض .

يتسابق المسلمون في حضور احتفال إحياء ليلة المولد الشريف للتبرك والمشاهدة والاستمتاع بسماع الخطابات الدينية التنقيفية من فقهاء وأئمة المساجد التي تستذكر المعاني والمفاهيم العطرة من وحي الرسالة المحمدية وجمع شمل النفوس وتوحيد القلوب تحت راية (الله واكبر) وتطبيق وصايا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وحثه على وحدة الصف الإسلامي والتضحية والجهاد والدفاع عن الدين والأرض وحماية المجتمع من الجهل والفقر والمرض ورعاية المرأة التي أوصى بها ((الجنة تحت أقدام الأمهات))^(٣) و((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))^(٤)

و((رفقاً بالقوارير))^(٥) الأحاديث الشريفة تؤكد على منزلة النساء واحترامهن وحمايتهن وتقديسهن كما جاء في حجة الوداع عام ١٠هـ ((أوصيكم بالنساء خيراً))^(٦)

نحن اليوم في أحوج وقت لاستلهم الدروس والعبر والقيم من السيرة المحمدية والعادات والتقاليد الإسلامية في العدالة والمساواة، وليكن المولد ثورة تصحيح وأكاديمية تنقيف واصلاح الحكومات.

يعود الفضل إلى الخلافة الفاطمية في احياء عمل المولد الشريف، ولم يكن الفاطميون يحتفلون بمناسبة المولد النبوي الشريف فقط بل كانوا يحتفلون أيضاً بولادة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) مثل ولادة الإمام علي (عليه السلام) وولادة الأمام الحسن والحسين والحجة صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) والتجهيز والاستعداد له بالشموع والطعام وقراءة القرآن وفي أيام معدودة من السنة ويذكر ذلك المغريزي بقوله ((وهي تقام في أيام عندهم من العام ، من ذكرى موالد علي وفاطمة والحسن والحسين والخليفة الحاضر ورسومها هي رسوم مولد النبي)) (٧).

((الناس سواسية كأسنان المشط)) و ((لا فضل لعربي عن أعجمي إلا بالتقوى)) (٨) و ((حب الوطن من الإيمان)) و ((لا إيمان له من لا أمانة عنده)) و ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)).

نعمل سوياً على زرع روح المحبة والألفة والمودة في نفوس المسلمين ونحارب الفتنة التي هي أشد من القتل ، وننظر الى طريق المستقبل في العناية والرعاية للمظلومين ودعم الفقراء والمساكين والضعفاء والأيتام والأرامل ونقدم لهم العون كما جاء بالحديث الشريف ((ما نقص مال منه صدقة)) (٩)

نسعى إلى التكاتف والتقارب ونتصاهر ونتعاون في بناء قواعد المجتمع الإسلامي كما أعدت الأحاديث الشريفة منها ((أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة)) (١٠).

لابد للمسلمين من التباهي والتفاخر في إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف أسوة بإحياء النصارى ولادة السيد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) حيث كان يشارك أهل الأندلس بالمناسبة المسيحية والحضور بالكنايس وتجهيز وسائل الزينة والأطعمة والحلوى وقد أنكرها عليهم فقهاء الإسلام ومنهم الفقيه أبو العباس والفقيه الفكهاني المالكي ولم يقصر الأمر على علماء المغرب والأندلس بل تعدى ذلك إلى موقف بعض فقهاء المشرق الذين أنكروا إحياء ليلة المولد ورفضوا الاحتفال لما يحدث فيه من منكرات وافعال غير شرعية ومنهم ابن كثير والسيوطي وحرّموا معها الرقص وضرب الطبل والبوق، ومخالطة النساء، وانتهازها فرصة لانتهاك المحارم، ونحن نتفق مع رأي هؤلاء الفقهاء في هذا الأمر إذا كان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بهذا

الشكل وممارسة اخطاء واعمال لا تمت للشرعية. ولكننا لا نقوم بهذه الأعمال المسيئة للمولد النبوي ولا توجد على أرض الواقع في كل بقاع المسلمين ولكن بإقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وذلك من خلال تلاوة القرآن وذكر الاحاديث والحكم والسير الوضأة ونصب الولايم والأطعمة للفقراء والمساكين والمحتاجين فتكون المناسبة فرصة لإطعام هؤلاء المحتاجين وتذكيرهم بالسيرة النبوية الشريفة لسيد الكائنات وخاتم الرسل ومكانته في قلوب العامة من الناس.

وقد حرص الفاطميون على إحياء المولد النبوي الشريف وكانوا أول من احتفل بهذه المناسبة العطرة حيث تقدم موائد الطعام بشتى أنواع الأصناف ويجتمعون في الجامع الأزهر بالقاهرة الذي شيده بسم فاطمة الزهراء لسماع القرآن والخطب الدينية وقد ذكر ذلك العديد من الفقهاء والعلماء منهم المغربي والقلقشندي الذي ذكر ذلك بقوله ((وكان عادتهم فيه أن يعمل في دار الفطرة عشرون قنطاراً من السكر الفائق حلوى من طرائف الأصناف وتعبى في ثلثمائة صينية نحاس فإذا كان ليلة ذلك المولد تعرف في أبواب الرسوم كقاضي القضاة وداعي الدعاة وقراء الحضرة والخطباء والمتصورين بالجوامع بالقاهرة ومصر.. ثم يركب القاضي بعد صلاة العصر ومعه الشهود الى الجامع الأزهر ومعهم أبواب تفرقة الصواني فيجلسون في الجامع مقدار قراءة الختمة الكريمة))^(١١).

وهذا دليل على أن الفاطميون لم يكونوا يرقصون ويقرعون الطبول بل كانوا يحتفلون بتلاوة القرآن الكريم والخطب الدينية التي تذكر سيرة النبي الكريم العطرة وهو من الأمور المنجية لزيادة الأجر والثواب .

الأخلاق والقيم المحمدية :-

تميزت أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عن سائر البشر بالتواضع والعفة والحياء والكرم والعطف والرحمة ((إنما بعثت لإتمم مكارم الأخلاق))، ((وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))^(١٢).

ان الأخلاق معيار ميزان الأمم وعنوان ثقافتها وازدهارها ، وكان خلق نبينا أبو القاسم من خلق القرآن الكريم وكان أبغض الخلق إليه الكذب ، لم يكن (صلى الله عليه وسلم) فاحشاً ولا متفحشاً وكان يتفاعل بالخير والنعمة ولا يتشائم ، وكان يجلس متواضعاً على الأرض ويأكل مع الفقراء ويرحم الجياع ، ويتفقد الحيوانات وينهى عن إيذائها ، وقد أوصى بعدم معاينة القطط من يقوم بذلك يدخل النار.

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) في تواضع واعتماد وخدمة حالة قالت كان رسول الله (ﷺ) يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته وقالت : كان بشراً من البشر يفلي ثوبه ، ويحلب شاته ويخدم نفسه^(١٣) .

صفة السيرة النبوية دروس ومعاني يوم إحياء الولادة الميمونة

تمثلت القيم والعبر والخصائل الحميدة في أفعال سيدنا وخاتم الرسل والأنبياء (ﷺ) وذلك في تصرفاته وأفعاله الشريفة الطاهرة نستذكر منها .

كان الرسول الأعظم (ﷺ) إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول (السلام عليكم ، السلام عليكم)

من أخلاق النبي الكريم (ﷺ) إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال ((بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا))^(١٤) اتصف الرسول محمد (ﷺ) بمتابعة وزيارة المرضى وإذا دخل على المريض يقول : ((لا بأس ظهور أنشاء الله)) .

وكان سيدنا وقائدنا أبو القاسم محمد (ﷺ) إذا مشى مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهره للملائكة كما كان لا يصفح النساء في البيعة ، وذلك لأنه حرام وزنا اللمس والنظر والسمع وأمتاز بأنه (ص) يجعل بيمينه لأكله وشربه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه ، وشماله لما سوى ذلك .

كان قدوتنا (ﷺ) لا يقوم من مجلسه إلا قال ((سبحانك اللهم ربي وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، قال : ((لا يقولن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس)) .

كان النبي (ﷺ) إذا أتاه الأمر يسره ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)) وإذا أتاه الأمر يكرهه قال : ((لا الحمد لله على كل حال)) وإذا خاف قوماً قال : ((اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم)) وكان أكثر دعوة يدعو بها للناس كافة ((اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) .

ساهم الرسول الأعظم (ﷺ) في حفر الخندق للمعركة استعداداً في (٨ هـ) وبإشارة من الصحابي سلمان المحمدي إذ كان ينقل التراب حتى أغبر بطنه ويقول^(١٥)

والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صالينا
أنا إذا قوم بغوا علينا	وأن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينه علينا	وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بقوا علينا	إذ أرادوا فتنة أبينا

من الواجب علينا أن نسلك السيرة المحمدية في مقارعة الأعداء ونتحد بالقوة ونجند النفوس بسلاح التقوى والأيمان بالنصرانه لقريب ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا))^(١٦).

نبتعد عن الصراعات المذهبية والمجادلات الكلامية ونوحد عقولنا بالإيمان بالله ورسوله وأهل بيته الأطهار وليكن سيف ذو الفقار رمزا وراية وقدوة للشباب في الحشد الشعبي لمنازلة الظلم والغدر والاستهانة بالناس الأكاديمية المحمدية مناهج وأفعال لمقارعة الأعداء بروح الإيمان والاستشهاد من أجل الدين والأرض وأشاد الرسول الكريم بالعفو عند المقدرة بقوله ((ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا))^(١٧) و ((يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوباً للإسلام منكم)) كما قال الشاعر^(١٨) : غداً نلقى الأحبة محمد وصحبه فلنتصافح بالأيدي والخدود ونجمع الصفوف في إحياء ليلة المولد الشريف.

أوردت كتب الصحاح الستة أحاديث شريفة لا بد من إحيائها ليلة المولد الشريف ((لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده))^(١٩)

((ما من احد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام))^(٢٠) ، نصلي على نبينا وخاتم الرسل والأوصياء صلاة دائمة ونحمد الله ونشكره في أن انزل علينا قائدا ورحمة للعالمين يعلمنا ويرشدنا لخير البشر ونشر الأمان والعطف والتعاون والمساعدة للأيتام والفقراء ، ((وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)).

الأهمية الحضارية لإحياء شعائر المولد النبوي الشريف .

يتسابق ويتدافع المسلمون الى زرع القيم السماوية وروح التسامح والمحبة بين الأديان والمذاهب والمعتقدات البشرية لان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعث رحمة لعدل التساوي والمؤاخاة والاحترام والمصاهرات والعمل من أجل خدمة الإنسانية ، يمثل إحياء المولد النبوي الشريف نموذجاً للعدالة والمحبة والتعاون والرحمة في الدفاع عن حقوق المظلومين والمطالبة بالحقوق والواجبات من الحكام . الولادة العطرة الميمونة تجديدا للعهد في السير على خطى خاتم الأنبياء والرسل وحماية المجتمع الإسلامي من التمزق والفقر والدجل والطائفية المقيتة المنبوذة من المسلمين المعتدلين والمنصفين . علينا أن نزرع الحب والاحترام والتعاون والتسامح والحرية والعبادة لله الواحد الأحد ورسوله وأهل بيته الأطهار ولا نصدق بالشعارات المزيفة التي تمزق وحدة الصف الإسلامي لفئة ضالة فاسدة ترفع رايات مزيفة تدعي الخلافة والإمامة والإسلام

منهما براء ومثواهم النار. يعتز الإسلام بذكرى مولد البشير النذير الذي بعثه الله تعالى ((وبعث فيهم رسولاً من أنفسهم عرباً وعجماً، وأزكاهم محتداً ومنمى، وأرجحهم عقلاً وحلماً، وأوفرهم علماً وفهماً، وأقواهم يقيناً وعزماً، وأشدهم بهم رافةً ورحماً، وزكاها روحاً وجسماً، وحاشاه عيباً ووصماً، وآتاه حكمةً وحكماً، وفتح به أعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وآذاناً صماً، فأمن به وعززه، ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسماً، وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتماً)) (٢١).

يستحق الرسول الكريم (ﷺ) بفخر واعتزاز في إحياء ولادته الميمونة بالوسائل والطرق والأعمال الخيرية والمسائل الإنسانية وذلك بنصب الموائد لإطعام اليتامى والفقراء والمحتاجين واكساء طبقة البشر المحتاجين وأهل السبيل ومعالجة المرضى وسقي العطاشى حيث تكون المناسبة استذكراً ودرسا وعبرة يقتدي بها أصحاب المصطفى (ﷺ) وتعم أقطار الأرض المسلمة كافة الفرح والبهجة والسرور ونسيان الصراعات والأحقاد والمشاكل الاجتماعية ومعالجة النزاعات والمصالحة بين طبقات المجتمع الإسلامي وبذلك تنعش القلوب المؤمنة بالذكرى العطرة على نفوسهم.

اعتاد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها على إقامة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف ليلة ١٢ ربيع الأول من العام الهجري، ويمكن إعلانها وثيقة صلح بين الطوائف والمذاهب مثلما صار صلح الحديبية صحيفة دينية واجتماعية وإنهاء الصراعات والمشاكل بين المسلمين يتعهدون أمام الله تعالى ورسوله الكريم في احترام قواعد الدين الإسلامي في التسامح والاحترام والتآخي والوحدة والمحبة والمصاهرة والعمل الصالح ونبذ التفرقة والحسد والاعتداء والحب لأخيك كما تحب لنفسك والأمانة والحفاظ على أموال المسلمين ((بيت المال العام)) وتحريم سفك الدماء التي حرم الله قتل النفوس والاحتكام لذوي العقل ورص الصفوف وتوحيدها لمواجهة أعداء الإسلام والإنسانية. لابد لنا من نصرة الرسول (ﷺ) وإحياء الأخلاق والتصدي لشبهات استهدفت السنة النبوية والرد عليها، وكشف العدالة من أثار نصرة النبي (ﷺ) ومواجهة إساءة الغرب وإهانة فئة من النصارى واليهود الضالة لشخص الرسول الكريم (ﷺ) في المؤلفات والصور والتلفيق على سمعة الإسلام ومكانته الإنسانية والعمل على الخطاب الإعلامي الملتمزم في التربية والتعليم لتهديب العقول وتنمية قلوب الطلبة بالافتداء بسيرة النبي (ﷺ)، والسعي للانفتاح والتواصل الحضاري في الهجرة النبوية الشريفة لنصرة الرسول الأعظم، وحث العلماء ولما لهم من دور في رد الشبهات عن تعدد زوجات النبي (ﷺ) (٢٢). وما يصدر من تعليقات سلسلة لتفسير احقية الرسول (ﷺ) على غيره من العباد، دور الثقافة في تدعيم الفكر الوسطي

وتنشيط ثقافة الحوار المعتدل وإيجاد مقارنة بين السنة النبوية والأنجيل المسيحية لتقليل الفوارق بين الديانات والفائدة من دلالة الحكمة في أسلوب بلاغة أحاديث الرسول (ﷺ) وأثرها على الإقناع والتأثير في الحوار والأساليب النبوية في الدعوة الى الله تعالى وإيجاد العلاقة بين الشريعة والقانون عن المولد بلاغة النبي (ﷺ) في تشبيه المؤمن بالنخلة، ونصرة الأمين بخلقه العظيم ونصرة الرسول (ﷺ) من خلال تربية المجتمع بأسلوب ضرب الأمثال والقصص النبوية ، ونعمل على نصرة الرسول الأكرم (ﷺ) من خلال التقنيات الحديثة وتأثيرها على حفظ القرآن وتلاوته ، ونصرة الرسول (ﷺ) من خلال إثبات تفوق السنة النبوية على الأبحاث العلمية والطبيعة خلال ١٤ قرناً مضت والرد على الطاغين في سيد المرسلين من خلال تفسير آياته رحمة للعالمين، والتواصل التاريخي والحضاري ودور السيرة النبوية في عصر الرسالة .

نماذج من دروس علوم القرآن وأثرها في نصرة سيد المرسلين وخاتم النبيين وصلاح الحديبية^(٢٣) البيرق الإلهي في نصرة الرسول الأعظم (ﷺ) الهوى والتعصب وأثره في الإساءة والرياء الى مقام النبي (ﷺ) دور التعليم الابتدائي في تنمية مواهب الطلبة في الاقتداء بالرسول الأكرم ، نصرة الرسول الأعظم بإصلاح المجتمع من خلال القدوة الحسنة ، تقليد شخصية الرسول القيادية ودورها الإداري في التخصص الوظيفي في ضوء الكتاب والسنة .

أراء الفقهاء من اهل المذاهب في إقامة المولد النبوي الشريف .

تباينت فتاوى الفقهاء في المسائل الشرعية عن إحياء ليلة المولد النبوي الشريف لما يحدث بين احتفال المسلمين وما يحدث من أفعال ومخالطة الرجال والنساء والرقص والطرب عند اجتماع الناس والابتعاد عن جوانب أساسية من قراءة القرآن الكريم والصلوات والتسبيح ورواية الإخبار والأحاديث الشريفة والرحمة والمودة بين صفوف المجتمع والالتفات للعوائل الفقيرة من كافة الناس وأهل الديانات للتأكيد على سيرة الرسول الكريم (ﷺ) في تقريب النصارى واليهود وتقريبهم من إخوانهم المسلمين لكسب عقولهم وقلوبهم كما حدث في بلد الأندلس ، تشير المصادر على أن حاكم صاحب اربل^(٢٤) الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين أول حاكم من الأمجاد من أقام احتفال إحياء ليلة المولد النبوي الشريف وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون وله آثار حسنة ومواقف خيرية.

أكد المؤرخ ابن كثير الدمشقي في تاريخه^(٢٥) إن الملك المظفر صاحب اربل يحتفل بالمولد النبوي احتفالاً هائلاً وكان شهماً شجاعاً بطلاً عالماً عادلاً كما تحدث ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ما كان يفعل الملك المظفر ليلة المولد النبوي من الموائد الضخمة التكاليف ويحصى من

حضر سباط المظفر بالمبالغة لما شاهده من السباط خمسة آلاف رأس غنم شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زيدية وثلاثين ألف صحن حلوى)) ، كما كان يحضر أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم من الهدايا الثمينة ويعمل الصوفية سماعاً من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وكانت له دار ضيافة للوافدين لعموم الناس.

وكان يصرف على الدار في كل سنة مائة ألف دينار كما كان يطلق سراح الأسرى من الفرنج في كل سنة اسارى بمائتي ألف دينار ، كما كان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار.

وقد طلب الملك المظفر صاحب أربل من المؤرخ الاندلسي ابن دحية^(٢٦) الكلبي البلسني بتأليف كتابا له عن المولد النبوي الشريف وفعلاً قام ابن دحية بتأليفه وأسماه ((التتوير في مولد البشير النذير)) فأجازه الملك المظفر على ذلك بألف دينار ولكن للأسف أن هذا الكتاب المهم والذي دون عن مولد الرسول الأعظم (عليه وسلم) ما زال مفقوداً ولكن تم تداوله وذكره من قبل المؤرخين المعاصرين له أو الذين جاءوا بعده والذين نقلوا عن مؤلفين سبقوهم ومنهم الأمام السيوطي وابن خلكان وغيرهم^(٢٧).

نهت فتاوي المالكية في المغرب الإسلامي من إقامة المولد النبوي الشريف لما يحدث من المحرمات والإسراف والبدع من اختلاط الجنسين ومظاهر الطرب واللهو وإثارة الغرائز والمحرمات ونسيان الهدف السامي من إحياء الليلة المباركة من التقوى والشكر لله والرحمة والصلوات وتفقد الأيتام والفقراء والمساكين، وكشف وجههن إمام الرجال وهي بدع عند أهل العقل. تصدر فريق من فقهاء وأئمة المغرب الإسلامي فتوى تحريم عمل المولد النبوي بقيادة الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري المشهور بالفاكهاني من متاخري المدرسة المالكية الفقهية بقوله أن عمل المولد بدعة مذمومة وصنف في ذلك كتاباً موسوماً أسماه ((المورد في الكلام على عمل المولد)) ذكر فيه : الحمد لله الذي هدانا لإتباع سيد المرسلين ، وأيدنا بالهداية الى دعائم الدين ويسر لنا اقتفاء اثر السلف الصالحين حتى امتلأت قلوبنا بأنوار علم الشرع وقواطع الحق المبين، وطهر سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين ، احمده على ما من به من أنوار اليقين ، واشكره على ما أسداه من التمسك بالحبل المتين ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين صلاة دائمة الى يوم الدين ، أما بعد : فانه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمل به بعض الناس في شهر ربيع

الأول ويسمونه المولد هل له أصل في الشرع أو هو بدعة وحدث في الدين ؟ وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا ، والإيضاح عنه معينا ، فقلت و بالله التوفيق ، لا اعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ، ولا ينقل عمله عن احد من علماء الأئمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين ، بل هو بدعة أحدثها البطالون ، وشهوة نفس اعتنى بها الآكلون ، بدليلاً إنا إذا أردنا عليه الأحكام الخمسة إجماعاً ، ولا مندوباً لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه ، وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت ، وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن عنه سألت ، ولا جائز أن يكون مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين ، فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً ، وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين ، والتفرقة بين حالين : احدهما أن يعمل رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام ، ولا يقتربون شيئاً من الآثام ، وهذا الذي وضعناه لأنه بدعة مكروهة وشناعة إذ لم يفعله احد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سرج الأزمنة وزين الأمكنة ، والثاني : أن تدخله جنابة وتقوى به العناية حتى يعطي احدهم الشئ ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من الم الحيف ، وقد قال العلماء : اخذ المال بالجاه كأخذه بالسيف ، لاسيما أنضاف الى ذلك شئ من الغناء مع البطون الملاء بالآت الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات ، أما مختلطات بهن أو مشرفات والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف ، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر المشروع والأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ((إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)))^(٢٨) وهو الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المرأة الفتيان ، وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب ، وأزديك إنهم يرونه من العبادات لا من الأمور المنكرات المحرمات فانا لله وإنا إليه راجعون ، (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدا)^(٢٩) كما يتفق الفقيه أبو العباس العزفي وأولاده في اعتبار عمل احتفال المولد النبوي بدعة في كتابه ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم (صلى الله عليه وسلم))) في المسألة الأولى بقوله : ((وهي الوصية بلثلاث ليوقف على إقامة ليلة المولد النبوي، فمعلوم إن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة، وكل بدعة ضلالة فالإتفاق على إقامة البدعة لا يجوز والوصية به غير نافذة، بل يجب على القاضي قسمة ورد الثلث الى الورثة يقتسمونه فيما بينهم، وابتعد الله الفقراء الذين يطلبونه إنقاذ مثل هذه الوصية))^(٣٠).

كما أكد الفقيه المالكي ابن الحفار الغرناطي (ت ٨١١هـ) في كتابه ((نوازل الوصايا وأحكام المحاجير)) بقوله : ((أن السلف الصالح لم يفعلوا في ليلة المولد شيئاً زائداً على ما يفعلونه في سائر الليالي لان النبي (صلى الله عليه وسلم) إنما يعظم بالوجه الذي شرع في تعظيمه ، وهم قد اختلفوا بتعيين ليلة ولادته ، ولو شرعت فيها عبارة لعينها الصحابة وحققوا... إن تلك الليلة تقام على طريقة الفقراء ، وطريقة الفقراء في هذه الأوقات شنة من شنع الدين لان عمدتهم في الاجتماع إنما هو الغناء والشطح ، ويقررون لعوام المسلمين إن ذلك من أعظم القربان، وإنها طريقة أولياء الله وهم قوم لا يحسن احدهم أحكام ما يجب عليه في يومه وليلته، بل هم ممن استخلفهم الشيطان على إضلال عوام المسلمين وإذا يزينون لهم الباطل ويضفون الى دين الله ما ليس منه، لان الغناء والشطح من باب اللهو واللعب وهم يضيفون الى أولياء الله ، وهم يذكبون في ذلك عليهم ليتوصلوا بذلك الى أكل أموال الناس بالباطل فصار التحبب عليهم ليقوموا بذلك طريقتهم تحبباً على ما لا يجوز تعاطيه فيبطل ما حبس في هذا الباب على هذه الطريقة ويستحب لابن هذا المحبس إن يصرف هذا الأصل من القوت الى باب آخر من أبواب الخير الشرعية وان لم يقدر على ذلك فيفعله لنفسه)) (٣١).

تشيد المصادر الفقهية كافة بمواقف إنسانية شرعية في إحياء ليلة المولد الشريف وذلك وإطعام الفقراء والأيتام والمحتاجين من باب البر والتقوى وتبتهج لهذه الأفعال، كما اعد لنا الفقيه عبد الحق بن إسماعيل الباديسي في كتابة الموسوم ((المقصد الشريف)) نقلاً عن شهود حضروا وليمة طعام في مدينة سبتة ليلة المولد النبوي بقوله : (لما استقر الشيخ عبد الملك المؤذن بمدينة سبتة حرسها الله تعالى — صار يصنع ليلة المولد طعاماً للفقراء يأكلونه، وكان طعامه الكعك والعسل ويحضر تلك الليلة الفقراء والمحبون يعمل فيها السماع) (٣٢).

كما انتقد الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه الموسوم ((حسن المقصد في عمل المولد)) وأكد على محاربة البدع التي ترافق إحياء ليلة المولد الشريف ومؤكداً على تلاوة القرآن الكريم ومتابعة الأحاديث النبوية الشريفة والسيرة المحمدية العظيمة وإطعام الفقراء والأيتام والمحتاجين وهي من الأعمال الحسنة والطيبة حيث تترسم آيات التعظيم والتقديس بين الفقراء وتضفي عليهم البهجة (٣٣) .

اهتم الفقيه المغربي الونشريسي (ت في فاس ٩١٢هـ / ١٥٠٨م) في كتابه (٣٤) الموسوم في ذكر آراء شيوخ الفقه عن البدع في إحياء ليلة المولد نذكر منها :

((يسئل الوالي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد رحمه الله ونفع به عما نفع في مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) من وقود الشمع وغير ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده (ع) فأجاب: الذي

يظهر انه عيد من أعياد المسلمين وموسم من مواسيمهم، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من إيقاد الشموع وإمتاع البصر وتنزه بالسمع والنظر، والتزين بما حسن من الثياب وركوب فارة الدولاب، أمر يباح ولا ينكر قياساً على غيره من أوقات الفرح. والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذي يظهر فيه سر الوجود وارتفع فيه علم العهود، وتقشع بسببه ظلام الكفر والجحود، ينكر على قائله لأنه مقت وجحود في ادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان أمر متقل تشمئز منه النفوس السليمة وترده الآراء المستقيمة)) (٣٥).

أكد الفقيه الونشريسي على عدم جواز الصيام ليلة المولد النبوي الشريف وذلك لان هذه الليلة ليلة فرح وبهجة سرور وطعام وعبادة حيث أنكر الفقيه ابن عباد ذلك عندما استدعي الى وليمة طعام عملت في مناسبة ليلة المولد النبوي الشريف فاعتذر قائلاً انه صائم فأجابه انه لا يستحسن الصيام في مثل هذا اليوم المبارك لأنه عيداً من أعياد المسلمين والذي يعبر عنه بالبهجة والفرح والصلاة والدعاء بالخير والبركة على المسلمين، والافتداء بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة للعطف على الفقراء والمحتاجين ودعوتهم لتناول الطعام وإكسائهم إكراماً لهذه المناسبة وتقديراً لأهميتها والحث على مساعدة الفقراء واليتامى والمساكين من المسلمين .

يتفق الفقيه ابن مرزوق التلمساني المالكي (ت ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م) مع أصحابه في كتابة المخطوط ((جني الجنيتين في خبر الليلتين)) نقتبس ما أورده من أفعال البدع ليلة المولد الشريف فقد رويانا عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنت) (٣٦).

أكد الفقيه أبو العباس العزفي في كتابه المخطوط ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم (صلى الله عليه وسلم))) انتقاداته عن البدع في ليلة المولد النبوي الشريف بقوله: (وانظروا الى ما جرا على هذا الزمن لغيبة عن محاسن العلماء والمزاحمة بالركب لأهل التقوى، وعصاة الهدى أملي السنن القائمين بالحق لا يصبرهم من خالفهم وافتتن، لتمسكهم بمناهج السلف الأحبة السنين، ولا تعتزوا بمن ينسب الى العلم وقد اتبع طاعة النسوان والصبيان هواه، قصده ذلك على أن يكون قواما لله بالقسط ولو أن ، والله تعالى يتداركنا بتوبة نصوح تلحقنا برداء تقوه فما أعانهم التوفيق ولا العزيز المرشد ولا الرفيق وان يكون سؤالهم عن ميلاد نبيهم محمد (صلى الله عليه وسلم) خيرة الله من خلقه، وذلك من شكرهم نعم وعلينا بعض واجبه وحقه، هاديهم من ضلالتهم، ومرشدهم من غيبتهم، عزيز عليه عنتهم، الحريص على هداهم الشديد عليه ضلالتهم وفتنتهم، الرؤف الرحيم،

تشفيهم الذي ضوعف لهم به ثواب محسنهم وتجاوز عن مسيئهم بل جماهير عامتهم ودهمائهم، بل الذين يدعونهم بطلبتهم وعلمائهم يعرفونه ولا يتعرفون، بل يقنعون بأنه عندهم في كتبهم ويكتفون والحمد لله

انتقد العزفي^(٣٧) بعض الناس من أهل المغرب والأندلس الذين يشاركون ويحتفلون بأعياد النصارى ولم يرزقوا الاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف: (فأمعنت النظر وأعلمت الفكر بينما يشغل هذه البدع ويدفع في صدر هذا المنكر، ولو بأمر مباح ليس علي فاعلمه جناح، بما تطمئن إليه)^(٣٨).

في إسارهم ولذلك حذرنا من تراءى النيران قال النبي أنا بريء من كل مسلم مع مشرك ترى نارهما وما سرى ذلك الى هذه العدو، إلا الإتياع لهم والقدوة ، وما عبر من ذلك البر الى هذا البر بدعة أشنع فيها لا أمراً...

.... والحمد لله فقد انتهى اليوم الى العذراء في خدرها والحرمة المصونة في سترها، ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بينة بقيام حجتها وانقطاع عذرها والله يعيننا من الفتن ويقينا عوايل شرها..

قال المؤلف رض الله عنه : وأضافوا التحفي عنها (عن تواريخ السنة المسيحية ...) بالسؤال والمحافظة عليها والإقبال من بدع وشنع ابتدعوها وسنن واضحة أضاعوها بموائد نصبوها لأبنائهم ونسائهم وصنعوها، وتهادوا فيها بالتحف التي انتخبوها والمدائن التي صوروا فيها الصور واخترعوها ونصب ذوو اليسار نصبات في الديار كما نصب أهل الحوانيت فنضدوها .. فقوم أباحوا أكلها لعيالهم وقوم منعوها، وجلوها كالعروس لا تغلق دونها الأبواب وفي منصتها رفعوها، وبعضهم أكل من أطرافها ثم باعوها. ولقد ذكر لنا غير واحد من المسافرين إن النصبه في بلاد الأندلس، جبرها الله وأمنها بلغ ثمنها سبعين ديناراً أو يزيد على السبعين لما فيها من قناطر السكاكر وأرباع الفانيد وأنواع الفواكه ومن غراير التمر واعدال الزبيب والتين على اختلاف أنواعها وأصنافها وألوانها وضروب ذوات القشور من الجوز واللوز والقسطل والصنوبر والبلوط الى قصب السكار ورائع الانزح والنارنج والليم، وفي بعض البلاد لما جن من مالح الحيتان ينفقون فيه ثلاثين... درهماً الى نحوها وقد شاهدت في بعض الأعوام سد الحوانيت من مالح لا يبيع ما يحتاجون اليه كسوق القيسارية والقطارين وغيرها من الأسواق، وفي ذلك لضعفائهم من الدالين وغيرهم قطع المعاش وتعذر الأرزاق ويطلقون الميزان من المكاتب يشربون بذلك قلوبهم حب البدع الرواتب فهذه أفعالنا فهل منا من تايب لائم لنفسه معاتب ، وكان هذا في يناير، ثم صنعوا نحو منه في العنصرة، وفي الميلاد كيف ينشأ عن هذه الفتنة إلا وصر

عليها ومائل إليها من الأولاد.. يقولون لهم انه من عمل مثل هذا العمل لم يخل عمله ذلك من رغد العيش وسعة الرزق وبلوغ الأمل وربما جعلوا جمارة (الكرب) تحت أسرته تفاقلاً وإمارة، ليكونوا في عامهم ذلك أكسى من الجمارة ؟ فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب من هذا العجائب.

وتمتد إليه أعناقهم وتميل رؤوسهم، فعلم الله النية واطلع على الطوية، فألهمني سبحانه أن أنبهم على أمر إذا تقرر لديهم قامت الحجة عليهم ديناً ودنياً، وانقطع العدد إذا تعوضوا منه أحسن عوضاً يقوم به الشفاء ويطعن به المرض فأتيناهم على ميلاد نبيهم المصطفى سيد ولد آدم خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) وان من العجب الإقبال على ما لا يغني والإعراض عما وجب.

فكثيراً ما يسألون عن ميلاد عيسى على نبينا وعليه السلام وينتظرون الانتهاء إليه من الأيام ، فيا أمة محمد، ويا خير الأمم كفى بنا جفاءً أن لا نعرف ميلاد نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ولا نتعرفه وهو أهم ونتعرف ميلاد غيره من الأنبياء كميلاد عيسى، ويحيى بن زكريا، ولا علم لنا بهما فبينما جاء من الاتياء أو لم يكن سؤالهم عن ميلاد نبيهم عليه أفضل الصلاة وأطيب السلام والتحيات أحق وأولى، والتهمم به وبمعرفته احمداً سعيًا. (٣٩)

أشار الفقيه ابن مرزوق التلمساني على ما أورده أبو العباس السبتي في كتابه (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) بقوله :

((إن المسلك الذي سلكه العزفي مسلك حسن إلا إن المشتغل في هذه الليلة بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) أو القيام بإحياء سننه ومعونة إليه ومساهمته وتعظيم حرفته والاستكثار من الصدقة وأعمال البر وإعانة الملهوف ونصر المظلوم، هو أفضل مما سوى ذلك مما احدث إذ لا يخلو من مزاحم في البيئة أو مفسد للعمل أو دخول الشهرة وطريق الحق والسلامة معروف ولا أفضل في هذه الليلة مما ذكرناه من أعمال البر والاستكثار من الصلاة ليحضي المستكثر فيها ببعض ما ورد في فضلها)) (٤٠).

يفتخر أهل سبته وغرناطة في إقامة المولد النبوي الشريف ونصب الموائد للفقراء والتواجد في المساجد لتلاوة القرآن وإيقاد الشموع ابتهاجاً، فيذكر ابن الخطيب الغرناطي ذلك بقوله ((وبظاهر حضرتنا أماكن مباركة مشهورة، وزوايا مؤملة مقصودة ، ينفر إليها الجمهور في الليالي التي تقوم بها للبر سوق، وتوفى من تعظيمها حقوق، وخصوصاً ليلة ميلاد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابتغاء البركة لديه، فهي بحيث ذكر من المواسم التي يستدب إليها الناس وتتسابق فيهم الأنواع والأجناس)) (٤١).

واجب على كل مسلم أن يحتفل بذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) من كل عام هجري وان يعتقد بمفاهيم الإسلام ويؤمن بصدق بكل الرسالة المحمدية، وهي حكمة بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) ويقدر نعمة الله الرحيمة.

استعرض السيوطي في كتابه (حسن المقصد في عمل المولد) آراء ومسائل فقهية عن شرعية المولد النبوي الشريف في شهر ١٢ ربيع الأول ورفض نخبة من الفقهاء إقامة ليلة المولد واعدوها بدعة منها ما أورده الشيخ القشيري وهو من شيوخ السيوطي وذكر عنه أبيات قصيدة وهي :

قد عرف المنكر واستنكر	المعروف في أيامنا الصعبة
وصار أهل العلم في وهده	وصار إلى أهل الجهل في رتبة
جازوا عن الحق فما الذي	ساروا به فيما مضى نسبه
فقلت للأبرار أهل التقى	والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا أحوالكم قد أتت	نوبتكم في زمن الغربة

يرى الفقيه الإمام أبو عمرو بن العلاء عن إقامة ليلة المولد الشريف في شهر ربيع الأول هو بعينه الشهر الذي توفي فيه النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) فليس فيه بأولى من الحزن فيه. وهذا ما علينا أن نقول، ومن الله تعالى نرجوا حسن القبول . كما أكد عليه وارده الإمام الفاكهاني .

أشار السيوطي عن موقفه في إحياء ليلة المولد واعدوها بدعة واتفق مع آراء المغاربة بقوله مع التأكيد على ما يحدث من طقوس كما ذكر موقف الإمام الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني الذي أكد إن أصل عمل المولد بدعة لم تنتقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة وابن دحية الكلبي البنسي واجمعوا على تحريم البدع، ولا جائز أن يكون مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين.

وقد أورد المقرئ نصاً في كتابه أزهار الرياض يذكر ذلك بقوله : ((إن السلطان موسى بن يوسف الممدوح وكان يحتفل بليلة مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله يعتنون بذلك ولا يقع منهم فيه إغفال)) (٤٢).

المعاني والقيم الإنسانية في إقامة شعائر المولد النبوي الشريف.

يستذكر المسلمون كافة الليلة العطرة ويبتهجون في إحياء المولد الشريف لتوحيد الصفوف وجمع شمل النفوس والاستفادة من الدروس والعبر الأخلاقية والمواقف الإنسانية والحضور في المساجد وإقامة الصلوات وقراءة القرآن الكريم والتسبيح ونصب الموائد لإطعام الفقراء والأيتام

والعوائل المتعفة، وقد افرد السيوطي فصلاً في المولد أورد فيه مسائل ايجابية وسلبية في الاحتفال بالمولد:

(فصل المولد على الانسانية):

ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم إن ذلك من اكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد، وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة، فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات الطرب من الطار المصرصر والشبابة وغير ذلك مما جعلوه آلة للسمع ، ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشغلون أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات، ولا شك أن السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه، فكيف به الى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم، فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينها وبين هذا الشهر الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد الأولين والآخرين . وكان يجب أن يزداد فيه من العبادة والخير شكراً للمولى على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة، وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئاً من العبادات وما ذاك إلا لرحمته صلى الله عليه وسلم لامته ورفقة بهم، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمةً منه بهم ، لكن أشار عليه السلام الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين : (ذاك يوم ولدت فيه) (٤٣) ، فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة وهذا منها لقوله عليه السلام (أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، آدم فمن دونه تحت لوائي) (٤٤) ، وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيه لما قد علم إن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني ، فانظر الى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين ، إلا ترى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لأنه صلى الله عليه وسلم ولد فيه ، فعلى هذا ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به إتباعاً له صلى الله عليه وسلم في كونه كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات إلا ترى الى قول ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان) فنمتثل تعظيم الأوقات الفاضل بما امتثله على قدر استطاعتنا .

فإن قال قائل : قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما التزمه مما قد علم ، ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في غيره ، فالجواب إن ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف عن أمته ، سيما فيما كان يخصه، إلا ترى الى انه عليه السلام حرم المدينة مثل

ما حرم إبراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزاء تخفيفاً على أمته ورحمة بهم ، فكان ينظر الى ما هو من جهته وان كان فاضلاً في نفسه فيتركه للتخفيف عنه ، فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات ، فمن عجز عن ذلك فاعل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويسكن له تعظيماً لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك مطلوباً في غيره إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم، فيترك الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي . وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمن ضد هذا المعنى ، وهو أنه إذا دخل هذا الشهر العظيم تسارعوا فيه الى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما ، وباليتهام عملوا المغاني ليس إلا، بل يزعم بعضهم أنه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز،

وينظرون الى من هو أكثر معرفة بالتهوك والطرق المبهجة لطرب النفوس ، وهذا فيه وجوه من المفساد ، ثم إنهم لم يقتصرُوا على ما ذكر بل ضم بعضهم الى ذلك الأمر الخطر ، وهو أن يكون المغني شاباً لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة ، فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته ، فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء، فتقع الفتنة في الفيقين ويثور من المفساد ما لا يحصى ، وقد يؤول ذلك في الغالب الى فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت أمرهم بعد جمعهم .

وهذه المفساد مركبة على فعل المولد إذا عمل بالسماح ، فان خلا منه وعمل طعاماً فقط ونوى به المولد ودعا إليه الأخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط ، لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين، وإتباع السلف أولى، ولم عن احد منهم انه نوى المولد، ونحن تبع فيسعدنا ما وسعهم .

وحصل ما ذكره : انه لم يذم المولد ، بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات ، وأول كلامه صريح في انه ينبغي أن يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات ، وهذا هو عمل المولد الذي استحسناه، فانه ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن وإطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة.

وأما قوله آخراً: انه بدعة فأما أن يكون مناقضاً لما تقدم أو يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب ، أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد ، كما أشار إليه بقوله : فهو بدع بنفس نيته فقط ، وبقوله: ولم ينقل عن احد منهم انه نوى المولد، ولم يكره الفقهاء عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه ، وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه ، لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى.

الخاتمة والاستنتاجات:

- ١- يعد المولد النبوي الشريف فرصة ثمينة لتوحيد الصفوف ومواجهة أعداء الإسلام ونصرة النبي الأكرم والاعتباس من أفكاره ومواقفه وأخلاقه ومنهجه وعطفه ورحمته وحرصه على حماية أبناء المجتمع والدفاع عن المظلومين والفقراء.
- ٢- يبتكر طبقة من العلماء والفقهاء إقامة احتفال المولد ولا يجوز العمل بها ويعدون ما يقام من ممارسات الطرب والرقص والطبول والاختلاط بين الجنسين مفاصد أخلاقية وخروج عن مفاهيم شرعية وهي من البدع.
- ٣- أشارت المصادر بالعادات والتقاليد خلال إقامة المولد النبوي من نصب الموائد وإطعام الفقراء والمشردين والمحتاجين بكل أشكاله وأنواعه لإشباع الرعية وإسعادهم وإن يكون المال المصروف من الكسب الحلال من الناس.
- وقد أوردناه نماذج من المسائل منها ما صنع الشيخ عبد الملك المؤذن في سبته من طعام للفقراء وهو عبارة عن الكعك والعسل من باب الصدقة في البر والتقوى.
- ٤- أشار المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي (ت ٧٧٦هـ) في كتابه (انتفاضة الجراب في علالة الاغتراب) إن أهالي غرناطة كانوا يبتهجون ويلعبون ويتسابقون ليلة المولد في الساحات العامة في لعبة خشبة دائرة تعرف عند العامة (الطبلية) في الهواء الطلق، إذ تأخذ الفرسان في قذفها برماحهم أثناء الركض بخيولهم، وهي ضرب من الرياضة وسط تجمع الأهالي من الجنسين وإطلاق الزغاريد وضرب الطبول والأبواق.
- ٥- كان المسلمون الأندلسيون يقلدون إخوانهم النصارى في مولد السيد المسيح (ع) ويجهزون بيوتهم بالزينة والملابس البراقة وصناعة الحلوى (الماكيطات) ونصب الموائد المحشوة أسوة بالنصارى، مما أغاض فريق من الفقهاء والحكام لما للمولد النبوي الشريف من قدسية مباركة وحاجة لجمع شمل الأمة الإسلامية ويذكر التاريخ إن أول من أحدث الاحتفال في ليلة المولد الشريف صاحب اربل المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين، وهو من الحكام الأمجاد والأجواد، وكانت له مواقف حسنة يشاد لها منها أنه عمر الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون كما إن أمير سبته الفقيه أبو العباس اللخمي العزفي صنف كتاباً اسماء (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) ساهم في إحياء المولد الشريف على أرض المغرب والأندلس، وكان أبنائه خير من احتفلوا ونصبوا الموائد للفقراء في المساجد، وصارت ليلة المولد عيداً للمسلمين ثم صدر المرسوم الملكي المغربي عام (١٢٩١هـ/٢٠٢٢م) باعتبار المولد النبوي عيداً رسمياً.

٦- احتفل غالبية الشعراء في المشرق والمغرب الاسلامي في نظم القصائد والموشحات التي زخرت بها كتب الحضارة العربية والإسلامية وأصبحت موسوعات أدبية يفخر بها الأدب المغربي والأندلسي فيها عند الإمام البوصيري المغربي الأصل بالبردة والهمزية ، واحتفل شعراء غرناطة وفاس وسبتة بروائع القصائد ذكرها ابن الخطيب الغرناطي والمقرئ وابن مرزوق وغيرهم كما صار السلاطين في غرناطة يتسابقون بالهدايا على نخب القصائد عن المولد وهناك الكثير من القصائد التي ذكرت على ألسن الشعراء في المغرب والأندلس وكل هذه القصائد تذكر المولد النبوي الشريف ولكن لا يمكن لنا أن نسجلها جميعاً لأنها تكون مجلدات وليس بحثاً قصيراً يتكلم عن المولد النبوي الشريف وسوف نذكر قائمة بعض المؤلفات التي تناولت المولد النبوي والاحتفال به.

الهوامش :

- (١) سورة آل عمران : ١٦٤.
- (٢) سورة الضحى : (٦-١١).
- (٣) ابن سلامة أبي عبدالله ، (ت ٤٥٤هـ) مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥م، ص١٠ ، السيوطي ، الجامع الصغير ، دار الفكر بيروت ١٩٨١ط١، ج٤، ص٥٣، المتقي الهندي : علاء الدين علي (ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال ، تصحيح الشيخ صفوة السقا ، ج١٦، ص٤٧ ، القندوزي : الشيخ سلمان ابن براهيم (ت ١٢٩٤هـ) ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق : سيد علي جمال ، نشر دار الاسوه ، ١٤٢٢هـ ، ج٢، ص٧٥.
- (٤) المحقق الحلي : جعفر ابن الحسن ، (ت ٦٧٦هـ) ، المعتمد ، إشراف ناصر مكارم ، مدرسة الإمام أمير المؤمنين ، ص١٣٦٤هـ ، ج١ ، ص١٨ ، الشيخ الجواهري : محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) ، جواهر الكلام في شرايع الاسلام ، تحقيق : عباس القوجاني ، دار الكتب الاسلامية ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ج٢٢ ، ص٤٥١.
- (٥) الطوسي : أبي جعفر محمد (ت ٤٦٠هـ) ، المبسوط ، تحقيق : محمد الباقر ، المكتبة المرتضية ، ١٩٥١م ، ج٨، ص٢٢٥ ، ينظر : الجواهري ، جواهر الكلام ، ج٢٢ ، ص٥٠ ، بن قدامه عبد الرحمن (ت ٦٨٢هـ) ، الشرح الكبير ، دار الكتاب العربي بيروت ج١٢ ، ص٥٢ . ، النووي : محي الدين ابو زكريا (ت ٦٧٦هـ) المجموع ، دار الفكر ، بلا ، ح٢٠ ، ص٢٣٠.
- (٦) الحلي : السيد حمزة بن علي (ت ٥٨٥هـ) ، تحية النزوع ، تحقيق : إبراهيم البهادري وجعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق ، (مكتبة التوحيد ١٤١٧هـ) ، ص٣٤٥ ، اليعقوبي : احمد بن اسحاق (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : خليل منصور ، مؤسسة العطار الثقافية ، ج٢، ص١١١ ، السرخسي : ابو بكر محمد بن احمد (ت ٤٨٣هـ) المبسوط ، دار المعرفة (لبنان-١٩٨٦م) ح٥ ، ص٥٩ .
- (٧) المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، الخطط المقرئزية ، مكتبة احياء العلوم ، لبنان ، بلا ، ج١، ص٣٥.
- (٨) الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ) نيل الاوطار ، دار الجيل ، بيروت ، ج٥، ص١٦٤ ، ينظر : نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٨٨م) ، ج٣ ، ص٢٦٦ ، السرخسي ، المبسوط ، ج٥، ص٢٣ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٣، ص٦٩٩.
- (٩) ابن فهد الحلي (ت ٤٨١هـ) ، المذهب البارع ، تحقيق : مجتبى العراقي ، النشر الإسلامي ، ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص٤٩٩ ، السيوطي ، الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا ، ج٥، ص٢٠٧ ، الشوكاني ، نيل الأوطار ، ج٤ ، ص١٦٩.

(١٠) المقرئزي ، إتساع الأسماع ، تحقيق محمد عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب ، ١٩٩٩ ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ ، ينظر ابن حجر : ابي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبدالعزيز ، دار الفكر (بيروت ١٣٧٩هـ) ، ج ٧ ، ص ٣١٥ ، السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ .

(١١) القلقشندي : احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، تحقيق : محمد حسين شمس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ، ج ٣ ، ص ٥٦٧ .

(١٢) سورة القلم : (٤) .

(١٣) الحر العاملي : محمد بن الحسين (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة الي تحصيل مسائل الشريعة ، مؤسسة آل البيت ، ١٤١٤هـ ، ج ٥ ، ص ٥٤ ، ينظر : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، مسند أحمد ، دار صادر ، بيروت ، بلا ، ج ٦ ، ص ٢٥٦ ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، الترمذي : ابن عيسى محمد (ت ٢٧٩هـ) ، الشرائع المحمدية ، تحقيق : سيد عباس الجلي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٢هـ ، ص ١٨٥ .

(١٤) المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ) ، شرح أصول الكافي ، تحقيق : أبو الحسن الشعراني والسيد علي عاشور ، دار إحياء التراث ط ١ ، (القاهرة ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج ١٢ ، ص ٤٩٠ .

(١٥) العلامة المجلسي الشيخ محمد باقر بن محمد (ت ١١١٠هـ) ، بحار الانوار ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، بلا . ينظر : البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري القديم وتحقيق : طه عبد الرؤوف ، مكتبة الايمان (مصر، ٢٠٠٣م) ، ج ٥ ، ص ٤٧ ، النيسابوري : ابي الحسن سلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، دار احياء التراث (بيروت ١٤٢٠هـ) ، ج ٥ ، ص ١٨٧ ، النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، سنن النسائي ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٣٠) ، ج ٦ ، ص ٣١ .

(١٦) سورة النصر : (١-٣) .

(١٧) الشربيني ، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ) ، مغني المحتاج ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٨ ، ج ٣ ، ص ١٥٣ ، ينظر : أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ ، القزويني ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر والطباعة ، ج ٢ ، ص ١٢٢٠ ، الترمذي ، السنن ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ، البيهقي : ابي بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٤١٤هـ) ، ج ٧ ، ص ٩٩ .

(١٨) الإمام أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٣ ، ص ١٠٥ يذكر محمداً وحزبه ، النسائي فضائل الصحابة ، ص ٧٣ ، ابن حيان الأندلسي ، (ت ٧٤٥هـ) ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض دار الكتب (لبنان ٢٠٠١م) ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٣٤٢ ، الألويسي : ابي الفضل شهاب

- الدين (ت ١٢٧٠هـ) ، تفسير الألوسي ، دار احياء التراث (بيروت ١٤٠٥هـ) ، ح ١ ، ص ٣٢٨ ، ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت بلا ، ح ١ ، ص ٣٤٨ .
- (١٩) السيد سابق ، فقه السنة ، ح ١ ، ص ٥٨٣ ، المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ح ١٠ ص ٢٨٢ ، الطبرسي : ابي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) ، مكارم الأخلاق ، ص ٣١١ ، ط ٦ ، (منشورات الشريف الرضي ١٩٧٢) ص ٣١١ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح ٣ ، ص ٩٢ ، النيسابوري ، صحيح مسلم ، ح ٨ ، ص ٧٢ .
- (٢٠) النووي ، المجموع ، ج ٨ ، ص ٢٧٢ ، الشربيني ، مغنى المحتاج ، ح ١ ، ص ٥١٢ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح ٢ ، ص ٥٢٧ ، البهقي ، السنن الكبرى ، ح ٥ ، ص ٢٤٥ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ح ١٠ ، ص ١٦٢ .
- (٢١) القاضي عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص) ، دار الفكر للطباعة والنشر لبنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ح ١ ، ص ٢ .
- (٢٢) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر الشيرازي ، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة المكتبة الاسلامية ١٤٢٢هـ ، ح ١٣ ، ص ٣١٢ سعيد أيوب ، زوجات النبي (عليه وسلم) ، دار الهادي للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٧ ، السيد الطبطبائي : محمد حسين التبريزي (ت ١٤١٢هـ) الميزان في تفسير القرآن ، ح ٤ ، ص ١٩٥ منشورات جماعة المدرسين ، وطبعة الاعلامي (بيروت ١٤١٧هـ) .
- (٢٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ح ٢ ، ص ٣٣ ، ينظر: المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٠هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأنوار ح ٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ المكتبة العصرية ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
- (٢٤) أربل : هي قلعة حصينة كبيرة وهي شبيهة بقلعة حلب إلا إنها أكبر وأوسع وطولها ٦٩ درجة ونصف وعرضها ٣٥ درجة ونصف وهي بين الزابيين تعد من أعمال الموصل قام بعمارتها وبناء سورها وعمارة أسواقها من قبل الأمير مظفر الدين كوكبري .
- الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، ٢٠٠٨ م ج ١ ، ص ١١٥ .
- (٢٥) أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، (دار المنار ، ط ١ ، ٢٠٠١ م) ، ح ٢ ، ص ٢٥٩ ، ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد ابن محمد (٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ح ٣ ، ص ٤٤٨ .
- (٢٦) هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب بن دحية الكلبي أديب مؤرخ حافظ للحديث من أهل سبته ولى قضاء دانيه ثم رحل الى مراكش والشام والعراق وخراسان وأستقر في مصر ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٣٣هـ وللمزيد ينظر الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ح ٢ ، ص ٢٥٢ ، ابن خلكان ،

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادرة ح ٣ ، ص ٤٤٨ ، الزركلي ، الإعلام ، ح ٥ ، ص ٤٤.
- (٢٧) وفيات الأعيان ، ح ٣ ، ص ٤٤٨ ، السيوطي ، حسن المقصد من عمل المولد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٨٥م) ، ص ٤٢.
- (٢٨) سورة الفجر : آية ١٤.
- (٢٩) السيوطي ، حسن المقصد من عمل المولد ، ص ٤٤.
- (٣٠) نقلاً عن الشاطبي الأندلسي ، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ) ، فتاوي الإمام الشاطبي ، تحقيق : محمد ابو الاجفان ، (تونس ١٩٨٥م) ، ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٥.
- (٣١) ابن الحفار الغرناطي، نوازل الوصايا وإحكام المحاجير، ج ٧ ، ص ٩٩-١٠١
- (٣٢) الباديسي : المقصد الشريف والمنزع الشريف في التعريف بعلماء الريف الشيخ عبد الملك المؤذن كان اندلسيا وكانت له سياحة او جوله في مدينة سبته وطاف فيها على الصالحين متفقد احوالهم.
- (٣٣) حسن المقصد من عمل المولد ، ص ٤٤.
- (٣٤) الونشريسي : احمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ) ، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الاسلامي ، ج ١١ ، ص ١٧٩.
- (٣٥) الونشريسي، المعيار المغرب ، ح ١١ ، ص ١٧٩.
- (٣٦) الشوكاني ، نيل الأوطار ، ح ٥ ، ص ١٨١ ، السيد سابق ، فقه السنة ، ح ١ ، ص ٧٦٤ ، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥) ، سنن أبي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام (دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م) ، ح ١ ، ص ٤٥٣ ، ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ح ٤ ، ص ٢٣٤ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ح ١٥ ، ص ٣٩١
- (٣٧) مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط ، رقم افرنجي ١٢٨٠ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د. محمد بشير العامري.
- (٣٨) مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط ، رقم افرنجي ١٢٨٠ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د. محمد بشير العامري.
- (٣٩) مخطوط الدر المنظم في مولد النبي المعظم الورقة ٤٠.
- (٤٠) مخطوط جني الجنيتين من أخبار الليلتين ، لابن مرزوق التلمساني المالكي ، الورقة ١١٣.
- (٤١) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ) ، كناسة الدكان بعد إنتقال السكان ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة، ١٩٩٨م) ص ١٣٤.
- (٤٢) المقرئ : شهاب الدين احمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) أزهار الرياض في أخبار عياض ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ٢٠١٠م) تحقيق : الدكتور علي عمر ، ح ١ ، ص ٢١٠ ، الإعلام ، الزركلي ، ح ٧ ، ص ٣٣١.

- (٤٣) السيد سابق ، فقه السنة ، ح ١ ، ص ٤٥٣ ، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ح ٥ ، ص ٢٩٧ ، مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ح ٣ ، ص ١٦٨ ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ح ٤ ، ص ٣٠٠ ، ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م) ، ح ٨ ، ص ٤٠٤ .
- (٤٤) النووي ، المجموع ، ح ١ ، ص ٧٥ ، الشيخ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي (ت ١٨١هـ) ، معاني الأخبار ، ص ١٠٣ ، المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ح ٥ ، ص ١٨٥ .

روائع المخطوطات والمؤلفات التراثية عن المولد النبوي الشريف في الحضارة العربية الإسلامية.

- ١- ابن دحية الكلبي البلنسي كتابه التتوير في مولد البشير النذير مخطوط مفقود.
- ٢- أبو العباس أحمد بن عبد الله اللخمي العزفي السبتي كان حياً في القرن السادس الهجري كتابه ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) مخطوط في خزانة دير الاسكوريال.
- ٣- تاج الدين عمر بن علي اللخمي الاسكندري الفاكهاني كتابه ((المورد في الكلام على عمل المولد)) مخطوط في المتحف البريطاني ومخطوط في المكتبة للدراسات العربية - مدريد.
- ٤- أبو عبد الله بن الحاج المالكي الفاسي كتابه ((المدخل على عمل المولد)).
- ٥- ابن الجزري شمس الدين الشافعي (ت ٦٦٠هـ) كتابه ((عرف التعريف بالمولد الشريف)).
- ٦- ابن الجوزي ، شمس الدين المظفر سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) ، كتابه ((المولد الشهير بالعروس)).
- ٧- الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كتابه ((مورد الصادي في مولد الهادي)).
- ٨- السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١هـ) وكتابه ((حسن المقصد في عمل المولد)) مخطوط قام بتحقيقه الدكتور مصطفى عبد القادر عطار - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.

- ٩- القاضي عياض أبي الفضل موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، ((كتاب الشفا في التعريف بحق المصطفى)) محقق.
- ١٠- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، ((كتاب فتح المتعال في مدح النعال))، تحقيق : علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج درويش ، دار القاضي عياض (القاهرة ، ١٩٩٧م).
- ١١- الترمذي ، محمد بن عيسى ، ((كتاب الشمائل النبوية)) ، مكناس ، ١٢٨٢هـ.
- ١٢- الفقيه ابن مرزوق التلمساني المالكي ، (ت ٧٨١هـ) ، ((كتاب جني الجنيتين في خير الليلتين)) مخطوط ، نسخة مصورة عند الباحث :أ.د.محمد بشير العامري.

المخطوطات :

- ١- الدر المنظم في مولد النبي المعظم : مخطوط الخزانة الحسينية في الرباط رقم افرنجي ١٢٢٨ نسخة فريدة مصورة عند الباحث أ.د.محمد بشير العامري ، الورقة ٤٠-٣٢ .
- ٢- مخطوط خزانة دير الاسكوريال مدريد رقم افرنجي ١٧٤١ ونسخة منه في مكتبة الدراسات العربية في مدريد رقم افرنجي X ونسخة ثالثة في المتحف البريطاني في لندن رقم افرنجي ٨٥١-٩١٩ يقع في ١٠٩ ورقة و ٢٩ سطر ، ينظر : ٣١ ، ٧١ ، عن المولد نسخة الاسكوريال .
- ٣- مخطوط جني الجنيتين لابي مروان التلمساني المالكي ، الورقة ١٣.

المصادر الإسلامية :

١. ابن ابي الحديد . عز الدين عبد الحميد بن هبه (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء الكتب عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٩٥٩ / ط١).
٢. ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ المكتبة العصرية الرياض مجلدان.
٣. ابن الخطيب لسان الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت ٧٧٦هـ)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان تحقيق محمد كمال شبانة مكتبة الثقافة الدينية

٤. ابن حبان ابوحاتم محمد بن حبان السبتي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان تحقيق: شعيب الارناؤوط (مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م).
٥. ابن حجر ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق: عبد العزيز (دار الفكر بيروت ١٣٧٩هـ).
٦. ابن حيان الاندلسي (٧٤٥ ت) ،تفسير البحر المحيط تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،(دار الكتب لبنان ٢٠٠١م).
٧. ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تحقيق الدكتور احسان عباس دار صادر بيروت.
٨. ابن سعد محمد بن سعيد الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ،الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت بلا.
٩. ابن سلامة ابي عبدالله القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) مسند الشهاب ، تحقيق: حمدي عبد المجيد مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٥ م).
١٠. ابن عبد البر ،يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تحقيق: علي محمد البجاوي دار الجيل بيروت ،بلا.
١١. ابن عساكر علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق ،تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت ١٤١٥هـ).
١٢. ابن فهد لحلي (ت ٨٤١ هـ) المذهب البارع تحقيق : مجتبى العراقي ، (النشر الاسلامي ١٤٠٧هـ).
١٣. ابن كثير ،ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ،(دار المنار ٢٠٠١م).
١٤. ابن ماجة ،ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر للطباعة.
١٥. ابو داود سلمان بن الاشعث الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن ابي داود تحقيق: سعيد محمد اللحام ،(دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٠م).
١٦. احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند احمد ،دار صادر ،بيروت بلا.

١٧. الالوسي ابي الفضل شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠) تفسير الالوسي، (دار احياء التراث بيروت ١٤٠٥هـ).
١٨. الانصاري الشيخ محمد علي ، الموسوعة الفقهية الميسرة ، (مجمع الفكر الاسلامي ١٤٢٠هـ).
١٩. الباديسي عبد الحق بن اسماعيل (ت ٧٢٢هـ) المقصد الشريف والمنزاع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف تحقيق : سعيد اعراب (المطبعة الملكية الرباط ١٩٩٣م).
٢٠. البخاري ، محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تقديم وتحقيق طه عبد الرؤوف ، مكتبة الايمان ، (مصر ٢٠٠٣ م).
٢١. البيهقي ، ابي بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، السنن الكبرى تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤هـ).
٢٢. الترمذي ابي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) (الشمائل المحمدية تحقيق: سيد عباس الجلي،) مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ١٤١٢ هـ).
٢٣. الشربيني، محمد بن احمد (ت ٩٧٧هـ) ، مغني المحتاج، دار احياء التراث العربي ١٩٨٥م.
٢٤. الجواهري الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ) (جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام تحقيق: عباس القوجاني ، دار الكتب الاسلامية ، مطبعة خورشيد (١٣٦٥هـ). و (طبعة بيروت ١٤١٢هـ)
٢٥. الحلبي السيد حمزه بن علي ت ٥٨٥ هـ غنية التروع ، تحقيق: ابراهيم البهادري وجعفر السبحاني مؤسسة الامام الصادق ، (مكتبة التوحيد ١٤١٧هـ).
٢٦. الحموي شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، (دار احياء التراث ٢٠٠٨م).
٢٧. الدرامي، عبد الله بن بهرام (ت ٢٥٥هـ) ، سنن الدرامي، المطبعة الحديثة ، دمشق ، بلا.

٢٨. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) ميزان الاعتدال تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ).
٢٩. السرخسي ابو بكر محمد بن احمد بن سهل ت ٤٨٣هـ المبسوط، دار المعرفة (لبنان ١٩٨٦م).
٣٠. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) الجامع الصغير، دار الفكر بيروت ١٩٨١م. ط وكتاب حسن المقصد في في عمل المولد، تحقيق: الدكتور مصطفى عبد القادر، عطار، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٥م). الدر المنثور دار المعرفة (بيروت بلا).
٣١. الشاطبي الاندلسي ابي اسحاق بن موسى (ت ٧٩٠هـ —)، فتاوى الامام الشاطبي، تحقيق: محمد ابو الاجفان (تونس ١٩٨٥).
٣٢. الشامي الحافظ الشيخ محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل احمد وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٣م).
٣٣. الشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ) نيل الاوطار. دار الجيل بيروت
٣٤. الصدوق الشيخ ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١هـ) معاني الاخبار تقديم وتصحيح علي اكبر الغفاري دار المعرفة بيروت ١٩٧٩م.
٣٥. الطباطبائي، العلامة محمد حسين التبريزي (ت ١٩٨١م). الميزان في تفسير القرآن، (منشورات جماعة المدرسين وطبعة الاعلمي بيروت ١٤١٧م).
٣٦. الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ —) مكارم الاخلاق (منشورات الشريف الرضي ١٩٧٤م).
٣٧. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ —) المبسوط، تحقيق: محمد الباقر، (المكتبة المرتضوية، ١٩٥١م).
٣٨. العاملي، الشيخ محمد بن الحسن لحر (ت ١١٠٤هـ —)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (مؤسسة ال البيت لاحياء التراث بيروت لبنان ط ٢، ٣١، ٢٠م).

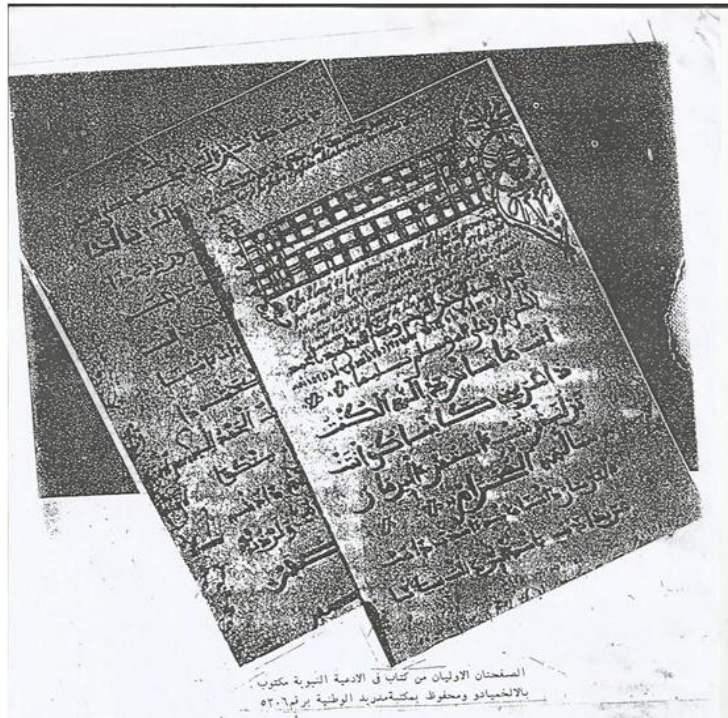
٣٩. عبد الرحمن بن قدامه (ت ٦٨٢ هـ) الشرح الكبير، دار الكتب العربي بيروت بلا.
٤٠. الغرناطي، محمد بن احمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١ هـ) التسهيل لعلوم التنزيل، (دار الكتاب العربي ١٩٨٣ م).
٤١. القاضي ابو حنيفه النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) دعائم الاسلام تحقيق: اصف علي دار المعارف (القاهرة ١٩٦٣ م).
٤٢. القاضي عياض ابو الفضل السبتي اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٨٨ م).
٤٣. الفلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) (صبح الاعشا في صناعة الانشا تحقيق : محمد حسين شمس دار الكتب العلمية بيروت).
٤٤. القندوزي، الشيخ سلمان بن ابراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق سيد علي جمال، (نشر دار الاسوة للطباعة والنشر ١٤٢٢ هـ).
٤٥. الكليني ابو جعفر محمد بن يعقوب، (ت ٣٢٩ هـ) الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، (دار الكتب الاسلامية ١٣٦٣ هـ).
٤٦. المازنداني، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ) شرح اصول الكافي، تحقيق: ابو الحسن الشعراني والسيد علي عاشور، (دار احياء التراث ط ١، ٢٠٠٢ م).
٤٧. المتقي علاء الدين علي بن همام الهندي (ت ٩٧٥ هـ) كنز العمال في سنن الاقوال، تصحيح الشيخ صفوة السقا مؤسسة الرسالة (بيروت ١٩٨٩ م). وطبعة التراث الاسلامي
٤٨. المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت ١١١٠ هـ)، بحار الانوار دار الكتب الاسلامية طهران.
٤٩. المحقق الحلي جعفر بن الحسن بن يحيى (ت ٧٢٦ هـ) المعتبر. اشراف ناصر مكارم، (مدرسة الامام امير المؤمنين ١٣٦٤ هـ).
٥٠. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٠ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الانوار.

٥١. المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، ازهار الرياض في اخبار عياض تحقيق الدكتور علي عمر مكتبة الثقافة الدينية.
٥٢. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، الخطط المقرئية، مكتبة، احياء العلوم لبنان وكتاب امتاع الاسماع تحقيق: محمد عبد الحميد منثورات محمد علي بيضون (دار الكتب ١٩٩٩م).
٥٣. المناوي عبد الرؤف بن تاج (ت ١٠٣١ هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير تصحيح أحمد عبد السلام، (دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٤م).
٥٤. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، سنن النسائي، (دار الفكر بيروت ١٩٣٠ م)، وكتاب فضائل الصحابة.
٥٥. النووي أبو زكريا، محي الدين (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع. دار الفكر بلا.
٥٦. النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، دار احياء التراث (بيروت ١٤٢٠هـ)
٥٧. الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨م).
٥٨. الونشريسي أحمد بن يحيى (ت ٩١٤ هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الاسلامي .
٥٩. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق ابن واضح البغدادي (ت ٢٩٢ هـ) تاريخ اليعقوبي تحقيق: خليل منصور، مؤسسة العطار الثقافية.

المراجع :

- ١- الاعلام، للزركلي قاموس تراجم الرجال.
- ٢- سعيد ايوب، زوجات النبي (ص) دار الهادي للطباعة، (بيروت ١٩٩٧م).
- ٣- السيد سابق، فقه السنة. دار الكتاب العربي، بيروت لبنان بلا.
- ٤- الشيرازي الشيخ ناصر مكارم الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. طبعة جديدة منقحة المكتبة الاسلامية، ١٤٢٢هـ.
- ٥- ماجد عبد المنعم نظم الفاطميين ورسومهم، القاهرة مطبعة الانجلو المصرية، ١٩٧٨.

الملاحق :



هذه نسخة موضوعة في خزانة قصر الاوسكوريال في ضواحي مدريد المكتبة الملكية يظهر فيها اهتمام اهل الاندلس حتى نهاية حكمهم بالاحتفال في ليلة المولد النبوي الشريف.



المقري : شهاب الدين احمد ابن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، ازهار الرياض في اخبار عياض ، تحقيق : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠١٠م ، ج ٣ ، ص ٢٧٩.